تقييم درجة وعي وسلوك المرضى تجاه المضاعفات البصرية لداء السكري: دراسة ميدانية بسوس ماسة

Assessing patients' awareness and behavior towards visual complications of diabetes: A field study in Souss Massa

أميمة الغماز،
منير الحضراني،
أنس دالوحموش،
نبيل بوسلوس،
عمر مستعين

مصلحة طب العيون - المركز الاستشفائي الجامعي سوس ماسة - اكادير
جامعة ابن زهر - كلية الطب والصيدلة - اكادير

ABSTRACT

This study delved into the awareness and knowledge levels of 140 diabetic patients regarding their condition and its management to mitigate associated complications. Conducted at Hassan II Hospital/ Souss Massa University Center and seven health centers, data collection utilized both electronic and hard copy questionnaires distributed through Google Forms and various health facilities. Findings indicated a concerning inadequacy in overall understanding, particularly notable with 30.6% of participants being illiterate. Moreover, a correlation between education level and knowledge accuracy was observed, echoing the importance of patient education in optimizing diabetes management. The study underscores the necessity for concerted efforts among all stakeholders to enhance healthcare provision for diabetic patients, emphasizing the imperative of raising awareness and disseminating accurate information about the disease and its complexities.

المقدمة:

يعتبر مرض السكري مشكلة صحية عامة نظرا لانتشاره الواسع وتأثيره الكبير على الصحة وكذلك المضاعفات التي تترتب عنه. مما يوجب معرفة وإلماما كبيرين بمختلف جوانب المرض من لدن الطاقم المعالج وكذلك المريض.

من خلال هذه الدراسة، نهدف الى تحديد مدى وعي مرضى السكري بالمرض، وتقييم معارفهم العامة وكيفية التعامل معه والعمل على الحد من مضاعفاته.

المعدات والمناهج:

هذه دراسة شاملة، وصفية وتحليلية تخص 140 مريضًا بالسكري، بما في ذلك المرضى الذين يراجعون أقسام الغدد وطب العيون وأمراض الكلى في مستشفى الحسن الثاني/ المركز الجامعي سوس ماسة، والمرضى الذين يراجعون 7 مراكز صحية مختلفة في منطقة سوس ماسة، انجزة الدراسة على مدى شهر كامل، واعتمدت على جمع البيانات عن طريق استبيان إلكتروني على منصة Google Forms، تم توزيعه على وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك طباعة

نُسخ ورقية من نفس الاستبيان تم توزيعها على المراكز الصحية المشاركة. إعتمد الإستبيان على أسئلة متعددة الخيارات، مع الحرص على تنوع المستجوبين من جانب الجنس والأعمار والمستوى التعليمي.

النتائج:

67% من المشاركين كانوا من الإناث، في حين بلغ نسبة الذكور 33%، مع تسجيل كثرة في الفئة العمرية التي تزيد عن 50 عامًا بنسبة 56.6%. أما بخصوص المستوى الدراسي للمستجوَبين فنجد أن 27.6% حاصلين على درجة جامعية، و12.2% حاصلين على درجة البكالوريوس، و7.1% حاصلين على شهادة من الكلية، و22.4% حاصلين على دبلوم المدرسة الابتدائية، في حين بلغ عدد الأميين 30.6%.

45.5% المستجوبين يعانون في نفس الوقت من أمراض أخرى غير السكري ، بما في ذلك 57.7% يعانون من ارتفاع ضغط الدم و11.5% من السمنة، و15.4% من أمراض القلب، و11.5% من اضطراب الدهون في الدم. نجد كذلك أن 76.8% من عينة الدراسة لديهم تاريخ عائلي لمرض السكري.

تصل نسبة المرضى السكريين الذين عرّفوا داء السكري بأنه زيادة في نسبة السكر في الدم إلى 72.9%، في حين كانت نسبة المستجوبين الذين هم على علم بأنه عطل في إفراز البنكرياس 16.3%. وقد أفرزت الدراسة أن 32.8% لا يعرفون نوع داء السكري الذي يعانون منه.

وبلغت نسبة الذين هم على علم بأنه حالة قابلة للعلاج 30.7%، بينما اعتقد 13.5% أنه يمكن الشفاء منه. ومعظم المرضى، أي 84.1%، يعلمون أن علاج داء السكري يعتمد على النظام الغذائي بالتزامن مع الدواء (الأنسولين، ومضادات السكري الفموية، إلخ). أما نسبة من يَعرف بأهمية ممارسة النشاط البدني في علاج داء السكري لا تتجاوز 55.1% ويستخدم 95.6% من العينة المدروسة العلاج يومياً.

الوعي بمضاعفات داء السكري على الصحة عموما، تتوزع نسبه على الشكل التالي: 58.5% منهم يدركون هذه المضاعفات، و88.3% يعلمون أن العين هي واحدة من الأعضاء المتأثرة بهذا المرض، و83.2% واعون باحتمال الوقوع تأذي الكلي أثناء الإصابة بداء السكري، و78% هم على دراية باحتمال الإصابة بأمراض القلب الناتجة عن السكري. وبلغ عدد المستجوبين الذين هم على علم بإمكانية الإصابة بأمراض الأوعية الدموية 60%، فيما بلغت نسبة من يعلمون بإمكانية إصابة الجهاز العصبي 55% فقط.

37.8% من المستجوبين في عينة الدراسة يعانون من مضاعفات متعددة تتوزع نسبها على الشكل التالي: 51.8% اعتلال الشبكية السكري، و13.3% إعتلال الكلى السكري، و12% متلازمة القدم السكرية، و9.6% من مرض الشريان التاجي السكري و/أو الاعتلال العصبي السكري.

وفيما يتعلق بالمضاعفات البصرية داء السكري، فإن 73.3% فقط من المستجوبين هم على علم بإمكانية انخفاض حدة البصر، و49.6% على

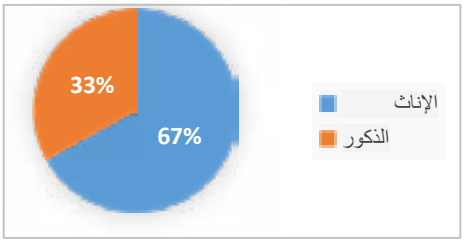

توزيع المشاركين حسب الجنس.

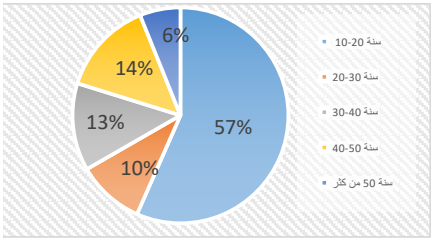

توزيع المشاركين حسب السن.

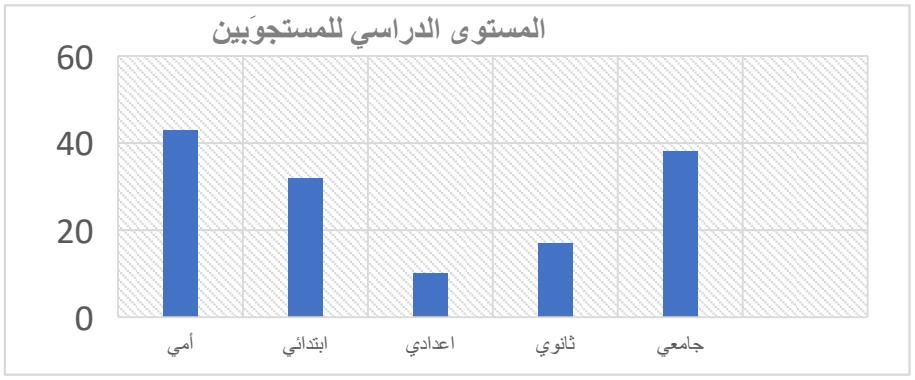

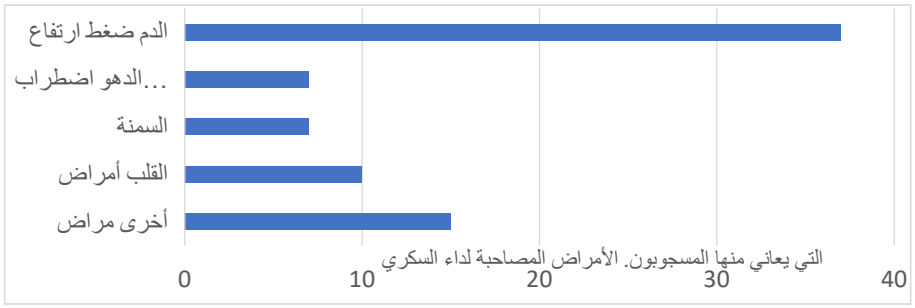

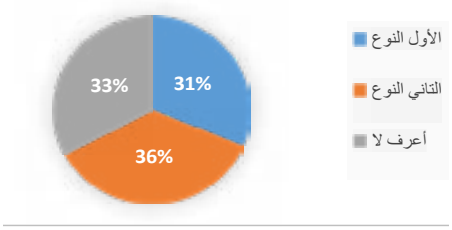

معرفة المشاركين بنوع داء السكري الذي يعانون منه

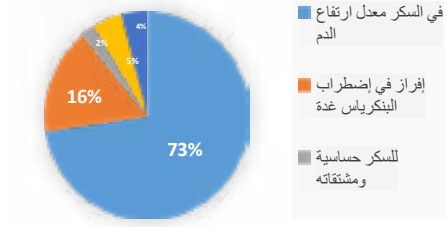

تعريف مرض السكري حسب المشاركين

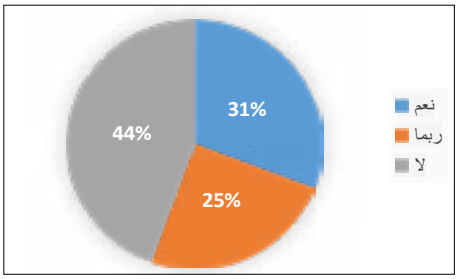

قابلية علاج داء السكري حسب المرضى المستجوبين

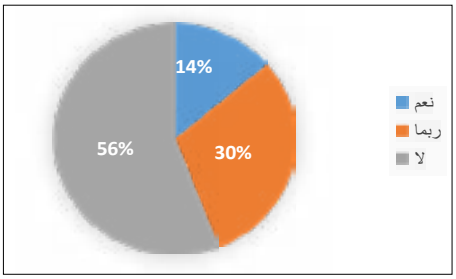

قابلية الشفاء من داء السكري حسب المرضى المستجوبين

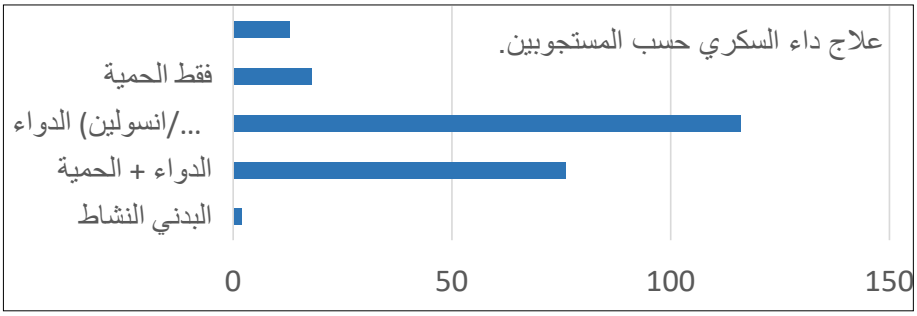

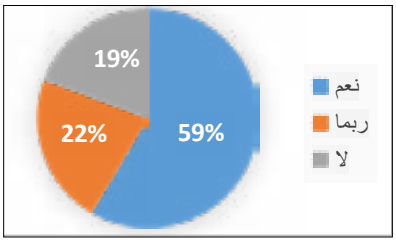

نسب إدراك المرضى لمضاعفات داء السكري

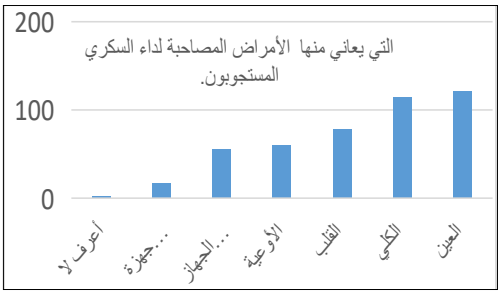

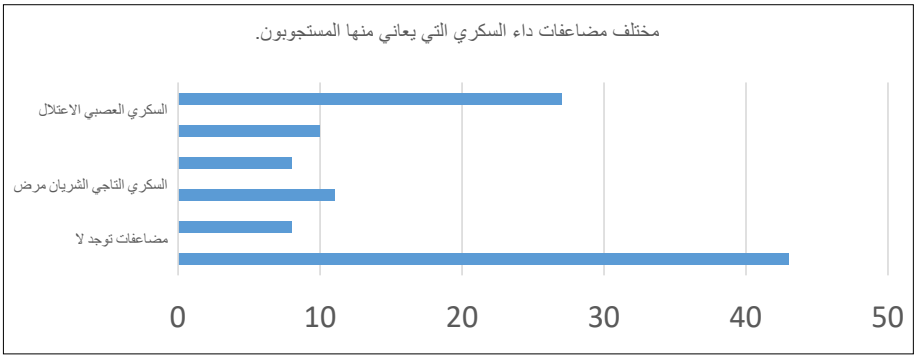

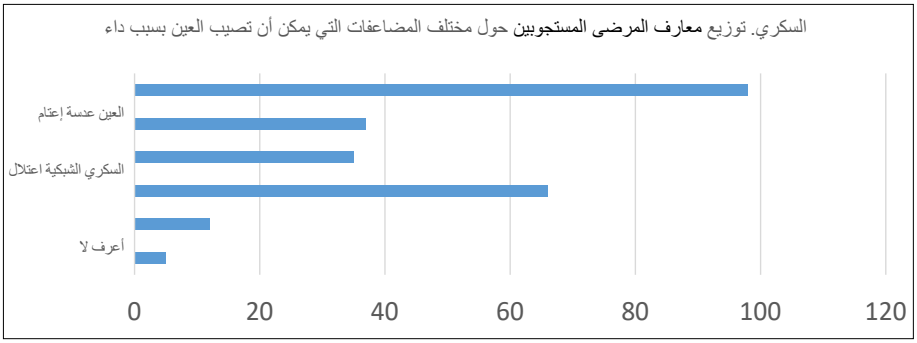

علم بإمكانية اعتلال الشبكية السكري. وفقط 27.8% و26.3% على التوالي يعلمون بإمكانية إعتام عدسة العين (الجلالة) و/أو ارتفاع ضغط العين في داء السكري. ويعتقد فقط 44.4% من المرضى أن مضاعفات العين السكرية يمكن أن تَحدث دون ظهور أعراض سريرية، على النقيض من ذلك فإن 76.7% على علم بإمكانية العمى في داء السكري.

المناقشة:

بخصوص نتائج بحثنا، يمكننا القول إن معلومات مرضى داء السكري حول مرض السكري بشكل عام ومضاعفاته الصحية بشكل خاص، تظل غير كافية. وهو ما يتناسب مع النتائج التي أعلن عنها فونور ك. وآخرون، أي 50,6% موزعة على 65,47% متعلقة بالمعلومات العامة عن السكري و35,82% متعلقة بالمضاعفات البصرية للسكري (1). نفس النتائج خلُص لها بحث حمدي وآخرون سنة 2016 في تونس، والذي يشير فيه إلى مستوى معرفي بالمرض متوسط بنسبة 60,37% (2)، ويعزى ذلك إلى المستوى التعليمي للمستجوبين.

في الدراسة التي قمنا بها، وجدنا أن 30,6% من المشاركين كانوا من الأميين، 22,4% لديهم مستوى تعليمي ابتدائي و7,1% مستوى تعليمي ثانوي، مما يشير إلى وجود علاقة مباشرة بين المستوى الدراسي لمرضى السكري وقدر ودقة معلوماتهم عن هذا المرض. حمدي وآخرون (2)، تحدثوا كذلك عن هذه العلاقة المباشرة بين المستوى التعليمي المرتفع، وتقبل مرض السكري، والرغبة في التوعية الذاتية، ومعرفة الهدف من التحاليل الطبية (سكر الدم بمعدة فارغة) ومضعفات السكري، واحترام حمية السكري، والهيموغلوبين السكري أقل من 7% وكذلك الإمتثال الجيد للنصائح الطبية. هذه المعطيات تنسجم مع نتائج شقرون وآخرون اللذين توصلوا إلى أن المستجوبين الذين يمتثلون بشكل سيء للنصائح الطبية هم من كبار السن وأغلبهم أميين (3). في حين نجد أن مينس وآخرون تحدثوا عن علاقة بين إهمال المتابعة الطبية والمستوى المعيشي للمرتفقين، فالمرضى القادمون من أوساط ضعيفة

الدخل لهم خطر مضاعف 6 مرات بخصوص الإلتزام بالخطة العلاجية وإهمال المتابعة الطبية

من أجل تكفل أمثل بداء السكري، تبقى توعية المريض، وتصحيح معلوماته حول هذا المرض، هي الخطوة الأولى التي يجب القيام بها في إطار حملات وطنية ودولية للتحسيس والتوعية بمرض السكري ومضعفاته. في نفس السياق، هاووا وآخرون يقترحون اعتماد برنامج مناسب للتوعية العلاجية، وذلك بالإعتماد على العوامل التنبؤية المتعلقة بمستوى المعلومات وسلوك وجودة حياة مرضى السكري في المجتمع (5).

خاتمة :

بالإضافة إلى الجانب الطبي، فإن رعاية مرضى داء السكري تستوجب إهتماما بالغاً بمجال التوعية والتعريف بالجوانب العلمية المتعلقة بالمرض وخطورة مضاعفاته. خلال دراستنا، وجدنا أن أغلبية المرضى باختلاف مستواهم الدراسي لديهم معلومات عامة حول مرض السكري في عمومه ضعيفة الى متوسطة. هذا المعطى يظل بعيدا عن الهدف المنشود من أجل تكفل أمثل بداء السكري مما يحتم تكاثف جهود جمع الفاعليين، من أجل رعاية صحية أفضل لمرضى السكري.

المراجع:

1. Vonor K, Kodjo K , Houndjafo K , Tété Y, Ayéna KD , Banla M , Balo KP. Connaissances, attitudes et pratiques des diabétiques sur les complications oculaires du diabète à Lomé. Journal de la Société Marocaine d'Ophtalmologie volume 31, N1, 2020.
2. Hamdi S, Ounaissa K, Mhalla H, Bel Hadj H, Mimita W,Ben Brahim A, et al. Étude de la perception de l'insulinothérapie chez les diabétiques de type 2. Ann Endocrino 2016 ; 77 : 523-525.
3. Chakroun, E. & Salem, Leïla & Bouzid, C. & Kammoun, I. & Maatki, C. & Turki, Zinet & Slama, C.. (2009). P164 Influence du niveau socio-économique et du niveau d'instruction sur l'observance thérapeutique chez le diabétique de type 2. Diabetes & Metabolism. 35. 10.1016/S1262-3636(09)71962-7.
4. Mense K, Mapatano M A, Mutombo P B, Muyer M C. Une étude cas-témoins pour déterminer les facteurs de non-observance du suivi médical chez les patients diabétiques à Kinshasa, en 2010. PanAfrican journal, 2014.
5. M. Haoues, C. Zedini, M. Chadli-Chaieb, Facteurs prédictifs du niveau des connaissances, des attitudes et de la qualité de vie des diabétiques tunisiens — À propos de 1007 cas, Revue d'Épidémiologie et de Santé Publique, Volume 71, Issue 1,2023.